اَلتّارِيخُ: ٢٦ ابريل ٢٠٢٤ م-١٧ شوال ١٤٤٥ ه.

اَلْمَوْضُوعُ: مجاملة المسلم مع الآخرين

بِسْـــــــــــــمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

"اِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّٰهِ مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ وَاٰتَى الزَّكٰوةَ وَلَمْ يَخْشَ اِلَّا اللّٰهَ فَعَسٰى اُولٰٓئِكَ اَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ. "[1]

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا."[2]

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

إِنَّ اَلدِّينَ اَلْإِسْلَامَ هُوَ حَضَارَةٌ مَرْكَزُهَا اَلْمَسْجِدُ. إِنَّ الْمَسَاجِدَ فِي دِينِنَا الْحَنِيفِ لَهَا شَأْنٌ عَظِيمٌ، وَلَقَدْ أَوْلَاهَا الْإِسْلَامُ أَهَمِّيَّةً كَبِيرَةً. وَإِنَّ الْمَسَاجِد أَمَاكِنُ مُقَدَّسَةٌ تَشْهَدُ الْحَيَاةَ اَلِاجْتِمَاعِيَّةَ، وَتَنْبِضُ حَوْلَهَا الْمُدُنُ الْإِسْلَامِيَّةُ، وَيَجْتَمِعُ اَلْمُؤْمِنُونَ حَوْلَهَا. إِنَّ ثَقَافَةَ الْمَسْجِدِ، الَّتِي بَدَأَتْ بِبِنَاءِ آدَمَ لِلْكَعْبَةِ، بَلَغَتْ ذِرْوَتَهَا بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ النَّبِيِّ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ عَلَى يَدِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوَّلَ الْمَسْجِدَ إِلَى مَرْكَزٍ لِلْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ.

يا أيها المؤمنون!

يُعَدُّ الْمَسْجِدُ الْمَكَانَ الَّذِي يُؤَدِّي بِهِ الْمُسْلِمُونَ أَهَمَّ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَثَانِيهَا، وَهِيَ الصَّلَاةُ، فَيَجْتَمِعُونَ فِيهِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، لِيُؤَدُّوا صِلَاتَهُمْ فِي جَمَاعَةٍ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَقْصِدُهُ مَنْ أَرَادَ اِلاعْتِكَافَ وَالتَّقَرُّبَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمُنَاجَاتَهُ وَالْخُلُوَّ مَعَهُ. يَجْتَمِعُ الْمُسْلِمُونَ فِي الْمَسَاجِدِ لَيْسَ لِلصَّلَاةِ فَحَسْبُ، بَلْ هِيَ أَيْضًا مَكَانٌ لِتَدَارُسِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَحِفْظِهِ، وَتَعَلُّمِ عُلُومِهِ، كَأَحْكَامِ التِّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ وَتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، كَمَا تُقَامُ فِيهِ الدُّرُوسُ وَالْمَوَاعِظُ لِتَذْكِيرِ الْمُسْلِمِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَحَثِّهِمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَالتَّمَثُّلِ بِهَا، فَيَنْهَلُ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْمَسَاجِدِ كُلَّ مَا يَنْفَعُهُمْ فِي دِينِهِمْ. يُعْتَبَرُ الْمَسْجِدُ الْمَكَانَ الَّذِي يُقَوِّي الْأَوَاصِرَ وَالرَّوَابِطَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَيُحَقِّقُ بَيْنَهُمْ اَلْمُسَاوَاةُ، فَيَجْتَمِعُونَ كُلُّهُمْ عَلَى اخْتِلَافِ أَعْمَارِهِمْ وَأَشْكَالِهِمْ وَأُصُولِهِمْ، وَيَقِفُونَ فِي صَفٍّ وَاحِدٍ مُتَمَاسِكِينَ، وَتَزْدَادُ الْأُلْفَةُ بَيْنَهُمْ وَتَصْفُو قُلُوبُهُمْ مِنَ الْبُغْضِ وَالْكَرَاهِيَةِ، وَيَتَفَقَّدُ حَاضِرُهُمُ الْغَائِبَ

يا أيها المؤمنون!

إِنَّ مَسَاجِدَنَا ضَمَانَةُ وَحْدَتِنَا وَتَضَامُنِنَا، وَهِيَ أَيْضًا مُلْتَقَى لَنَا مَعَ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ. وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ فَنُصْبِحْ عُضْوًا لِمَسَاجِدِنَا وَنُقَدِّمْهَا الدَّعْمَ الْمَادِّيَّ وَالْمَعْنَوِيَّ. فَلْنُوَجِّهْ أَطْفَالَنَا إِلَى مَسَاجِدِنَا حَتَّى يَتَعَلَّمُوا الْإِيمَانَ وَالْأَخْلَاقَ. دَعُونَا لَا نَنْسَى أَنَّهُ عِنْدَمَا يَضِيعُ الْإِيمَانُ وَالْأَخْلَاقُ، سَتَحْدُثُ عَوَاقِبُ لَا يُمْكِنُ إِصْلَاحُهَا. رَضِيَ اللَّهُ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ بَنَوْا مَسَاجِدَنَا وَبَذَلُوا التَّضْحِيَةَ بِالنَّفْسِ مِنْ أَجْلِ بَقَائِهَا. نَرْجُو أَنْ يَمْنَحَ اللَّهُ تَعَالَى مُعَلِّمُونَا الَّذِينَ يُرْشِدُونَ حَيَاتَنَا وَجَمَاعَةَ مَسْجِدِنَا حَيَاةً طَيِّبَةً وَسَلَامَةً لِمَنْ هُمْ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. وَرَحِمَ اللَّهُ مَنِ انْتَقَلَ مِنْهُمْ إِلَى الْآخِرَةِ. رَبُّنَا لَا يَتْرُكْ مُدُنَنَا بِلَا مَسَاجِدَ، وَمَسَاجِدَنَا بِلَا جَمَاعَةٍ! أَمِينٍ.

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

[1] سُورَةُ التوبة ،١٨/٩.

[2] صحيح مسلم،باب المساجد،٢٨٨.